حم عاد قوله بان ضعضعت اي انهدمت القواعد الجوهري ضعضعه اي هدمه حتى الارض وهو استعارة
تمثيلية شبه حالهم في انهم سووا منصوبات ليمكروا بها الانبياء فجعلها الله سببا لهلاكهم بحال
قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتى البنيان من الاساطين بان ضعضعت تلك الاساطين
فسقط عليهم السقف وهلكوا في اليوم قوله تعالى ان الخزي اليوم معمول للخزي وقد عمل المصدر
المعرف باللام او معمول للخبر وهو قوله على الكافرين اي كائن على الكافرين اليوم وفصل
بين العامل ومعموله بالمعطوف اتساعا في الظروف قوله وقرأ حمزة بالياء ... لان التأنيث
في الملائكة ومن قرأ بها نظرا الى لفظ الملائكة قوله ويحتمل المنصوب الاوجه
الثلاثة المذكورة في ... والوصف ... والرفع ... الذين ... على
يكون سوء ... واردا على حكاية الحال الماضية لان الذين اوتوا العلم يقولون حين يرون خزي
الكفار وفضاحتهم يوم القيامة على طريق الشماتة ... لهم ومن الظاهر
ان توفي الملائكة اياهم امر ماض بالنسبة الى يوم القيامة فيكون التعبير عنه بلفظ المستقبل مبنيا على
حكاية الحال الماضية لقوله فالقوا السلم يجوز ان يكون معطوفا على تتوفاهم فيكون بمعنى الماضي وان
يكون معطوفا على قوله قال الذين اوتوا العلم فيكون المسافة المذكورة من جملة احوالهم الواقعة يوم
القيامة فلا يكون من جملة مقالة اولي العلم بخلاف ما اذا كان معطوفا على تتوفاهم الا ان قوله
المصنف واخبتوا حين عاينوا الموت يدل على انه جعله معطوفا على تتوفاهم فيكون المعنى
ان الذين اوتوا العلم وصفوا الكفار بان الملائكة توفاهم مشركين وبانهم استسلموا واخبتوا الله
ما لرجاء انهم عند الموت وقالوا ما كنا نعمل من سوء الاخبات الخشوع يقال اخبت لله اي تواضع واصل
الالقاء في الاجسام استعمل ههنا في اظهار ... الانقياد واستعارة للغاية خضوعهم واستكانتهم وانها
كالشيء الملقى بين يدي الغالب القاهر وقوله ما كنا نعمل من سوء منقول قول مضمر منصوب على انه حال من
فاعل القوا اي فالقوا السلم قائلين ذلك ومن سوء مفعول نعمل زيدت فيه من ويجوز ان يكون تفسيرا
للسلم الذي هو القول لانه بمعنى القول الدال على الاستسلام والانقياد والاقرار مرتكبا بالرجوع كما قال في الاية الاخرى
فالقوا اليهم القول كانه قيل فالقوا ما يدل على الاستسلام وقالوا ما كنا نعمل من سوء وهذا الاستسلام والانكار
ان وقع من المشركين يوم القيامة بان قالوا ما كنا نعمل في الدنيا من سوء على سبيل الكذب كان صحة ذلك على
قول من يجوز صدور الكذب منهم لطرو الخوف والدهشة ظاهر واما الذين قالوا انه لا يجوز الكذب
عليهم فانهم قالوا معنى الاية ... ان يراد منها حكاية كلام المشركين يوم القيامة ما كنا نعمل من سوء
في الدنيا عند انفسنا وفي اعتقادنا ... جواب لقولهم ما كنا نعمل من سوء والجواب ...
ويكذبهم في قولهم ما كنا نعمل من سوء ولا يبعد ان يكون قائل هذا القول هو الله تعالى او بعض الملائكة او الكل

اهل السموم

الذين اوتوا العلم والمعنى انه تعالى عالم بما كنتم عليه في الدنيا فيجازيكم عليه ولا ينفعكم كذبكم هذا
ثم صرح بذكر العقاب فقال ادخلوا ابواب جهنم قوله وقيل قوله فالقوا السلم اي عطف على ما يليهم
التصوير السابق فانه لتمثيل ... قوله تعالى فالقوا حكاية شرح حال الكفار عند القرب من الموت وما
ومعنى العود يكون فالقوا استئنافا ثم كلام الذين اوتوا العلم عند قوله ظالمي انفسهم ويكون قوله
قال الذين اوتوا العلم الى قوله انفسهم جملة معترضة بين قوله تعالى ثم يوم القيامة يخزيهم وبين قوله
فالقوا السلم قوله وفي نصبه دليل على انهم لم يتلعثموا اي لم يتكلفوا الجواب والمعنى على السؤال معترفين
بالانزال قال شهران في ماذا صنعت وجهين احدهما ان يكون ما اسمها ... بمعنى الذي فيكون
الكلام جملة اسمية ... اي شيء الذي صنعته فحق ما ذكر في جوابه ان يكون مرفوعا على انه خبر مبتدأ
محذوف ليكون الجواب مطابقا للسؤال وثانيهما ان يكون ماذا بمنزلة اسم واحد معناه اي شيء وهو
منصوب المحل على انه مفعول صنعت لانه غير مشتغل عنه بضميره فيكون الكلام جملة فعلية فحق
جوابه النصب على ان يكون مفعول الفعل المقدر ليطابق السؤال في هذه الاية الكريمة فقد اجاب المقرون
بالانزال بالنصب حيث قالوا خيرا بخلاف المنكرين للانزال فانهم اجابوا بالرفع حيث قالوا اساطير الاولين
لكون اللائق بحال كل واحد من الفريقين ان يجيب بما اجاب به فان اللائق بالمنكرين ان يتلعثموا
جوابهم مطابقا للسؤال فلذلك اجابوا بالرفع فان قولهم اساطير الاولين وان كان مطابقا للسؤال
من حيث ان كل واحد منهما جملة اسمية الا انه غير مطابق له من حيث ان السؤال يدل على كون الانزال
مسلما معلوما للمخاطب وقد اجاب المخاطب بانه غير مسلم عندي بل ما تدعي نزوله او المنزل اساطير
الاولين فلم يتطابقا وبيانه موقوف على الفرق بين ان يكون السؤال جملة اسمية وبين كونه فعلية وهو
انه من سأل قائلا اي شيء انزله ربكم فقد تقرر عنده اصل الانزال وانما يسأل عن تعيين المنزل ولا دلالة
فيه على كون المخاطب مقرا بالانزال ومنكرا له بخلاف ما اذا سأل بان يقال اي شيء الذي انزله ربكم
فان السؤال بهذا الطريق يدل على كون المخاطب معترفا بالانزال لما تقرر ان الجملة التي تقع صلة للموصول حقها
ان يكون مضمونها معلوما للمخاطب فلما اجاب المخاطب بان ما يدعون نزوله او المنزل اساطير الاولين فقد خالف
السائل فيما زعمه من اصل النزول محقق مسلم عنده فكان جوابه مخالفا للسؤال ومطابقا لما تقتضيه حاله
ولو اجاب بالنصب لكان موافقا للسؤال في الاعتراف بكون اصل النزول مسلما عنده ولكان مناقضا لنفسه
في توصيف ما اعترف بكونه منزلا من ربه بانه اساطير ... من المعلوم ان المنزل من الله لا يكون اساطير
المعرفان اللائق بحاله ان يحمل السؤال على الجملة الفعلية ويجيب بالنصب ... بالانزال كان اللائق
بحاله ان لا يتلعثم ويوافق السائل في الاعتراف باصل النزول ويجيب بتعيين ان المنزل ما هو فلو اجاب بالرفع
وقال المنزل خير له كان موافقا للسائل في الاعتراف باصل النزول الا انه يكون متلعثما في الجواب بتعيين